

حروف النطق

بين العربية والفارسية

م . د . حسين مزهر حمادي

القدِّمة

تتكون اللغة العربية من ثمانية وعشرين حرفاً ، وعدّها كثيرٌ من العلماء القدامى - امثال سيويوه وابن جنبي - تسعة وعشرين حرفاً ، على اعتبار أنّ الهمزة حرف .^(١) اما اللغة الفارسية الحديثة فتتكون من اثنين وثلاثين حرفاً، ثمانية وعشرون منها قد أخذ من العربية، وأربعة أحرف أضافها الفرس.

فبعد دخول الاسلام بلاد فارس ، وبسبب تأثر الفرس بالإسلام، وبلغه القرآن الكريم ، انتشرت اللغة العربية التي قوّضت أركان اللغة الفارسية البهلوية (لغة الفرس القديمة) فنشأت لغة فارسية جديدة تحمل أغلب سمات اللغة العربية سُمّيت (باللغة الدرّية) او الفارسية الحديثة أو الإسلامية.^(٢) واول ما أخذه الفرس في بناء لغتهم هي الحروف العربية بخطها العربي وبشكلها السوري، وأضافوا لهذه الحروف أربعة أحرف هي (پ، چ، ژ، گ) وهي من لغتهم القديمة.

اما من حيث النطق بهذه الحروف بين اللغتين، فالملاحظ ان اغلب الحروف متشابهة بين اللغتين نطقاً، فهناك سبعة عشر حرفاً من أصل ثمانية وعشرين تشترك فيها اللغتان من الناحية الصوتية وطبيعة النطق، وبالمقابل فهناك احد عشر حرفاً المتبقية قد اختلف نطقها بين اللغتين. وملاحظة اخرى هي ان معظم هذه الحروف المختلفة نطقاً ليست حروفاً أصلية في اللغة الفارسية ، أي ان اللسان الفارسي لم يعتادها ولم يستطع ان يتأقلم لها بل ثقل عليه نطقها فمالَ بها نحو المعتاد من اصواته ومخارج الحروف لديه فاختلف نطقها، لذا نجد ان هذه الحروف لا ترد عادة في كلمة فارسية أصلية، انما ترد في كلمات عربية استعارتها اللغة الفارسية من اللغة العربية.^(٣)

وقد انصبَّ اهتمامنا في هذا البحث على الحروف ودراستها التي اختلف نطقها بين اللغتين إذ أنّ المبتغى من ذلك تسليط الضوء على تلك الحروف ودراستها صوتياً لمعرفة صفاتها ومخارجها النطقية وكيفية نطقها بين اللغتين والمقارنة بينهما ليتجلى مدى التأثير والتأثير الحاصل بينهما معوّلين بعد ذلك نحو اللهجات العربية لنلمح بعضهاً من ظواهر الإبدال التي حدثت بين الحروف عند العرب محاولين تعليل الأسباب الداعية لذلك الإبدال والانحراف الصوتي الحاصل بين اللغتين. فالذي يعيننا في هذا البحث المتواضع هو الاحد عشر حرفاً التي اختلف نطقها بين اللغتين وهي (الصاد ، الطاء ، التاء ، الواو، الضاد، الظاء، الذال، الحاء، العين، القاف، الجيم) وسنأتي على كل حرف بالشرح والتفصيل في اثناء البحث ان شاء الله تعالى .

الصاد :

الصاد في العربية صوت مهموس رخو مخرجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.^(٤) وهو من أصوات الأطباق، اذ يكون اللسان مع الصاد ((مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ومع رجوع اللسان الى الوراء قليلاً)).^(٥) اما في اللغة الفارسية فتتطوق الصاد سيناً.^(٦) أي من مخرج الصاد نفسه والسين ايضاً صوت مهموس رخو ولا فرق بينه وبين الصاد سوى الإطباق، ولولا الإطباق لصارت الصاد سيناً- كما يرى سيبويه- .^(٧)

ولا ترد الصاد في كلمة فارسية أصلية، لأنها ليست أصلية فيها، إنما ترد في الكلمات العربية المستعملة في الفارسية فيقولون في (صوم) : سوم وفي (صدق) : صدق، و (صلاة) : سلاه وهكذا. وهذا الإبدال حاصل ايضاً في اللغة العربية (في لهجاتها القديمة) ، فقد ورد في لسان العرب ((قال الفراء : ونفرّ من بلعبر يصيرون السين اذا كانت مقدّمة ثم جاءت بعدها طاء أوقاف أو غين أو خاء صاداً))^(٨) فيقولون في سقر : (صقر)، سخر : (صخر)، ساق : صاق . ووردت ايضاً في القراءات القرآنية اذ قرئ (الصراط) بالصاد معزواً الى قريش، وغيرها (الصراط) بالسين.^(٩)

ووردت تلك الظاهرة في شعر الاعشى الكبير (اعشى قيس) ، اذ يقول في احدى قصائده :

فاني ورب الساجدين فتية وما صكّ ناقوس النصارى ابيها^(١٠)

إذ جاءت (ناقوس) بالسين مفردة. وفي قصيدة اخرى يقول:

وكأس كعين الديك باكرت حدّها بفتيان صدق والنواقيص تُضرب^(١١)

فجاءت الكلمة جمعاً ولكن بالصاد (نواقيص)

ويرى اغلب العلماء القدامى ان السين هي الاصل ولكن الصاد افصح ووافقهم من المستشرقين الدكتور أنوليتمان.^(١٢)

وقد اقرّ الجدول الدولي لوصف الأصوات- الذي وضعه الاصواتيون المحدثون- بأن الصاد فرعٌ من السين، انطلاقاً من ان الأصوات المطبقة ليست وحدات مستقلة انما هي فرع لنظائرها المنفتحة، وبما ان الصاد مطبقة والسين منفتحة فالصاد فرع من السين^(١٣) ، في حين يرى الدكتور إبراهيم أنيس ان الصاد هي الأصل ولكنها تطورت بعد الإسلام حتى أصبحت مرفقة فصارت تنطق سيناً. وعلل قراءة (الصراط، السراط) بان الاصل هو الصاد بدليل ورودها في القرآن الكريم.

ولكننا انطلاقاً من الروايات الواردة في هذا الصدد والقراءة التي عُزيت الى قريش التي آثرت الصاد، ولا ننسى ما جاء في شعر الأعشى القيسي من ورود السين مرة والصاد مرة أخرى ، نرى ان الصوتين قد عاشا معاً ولا دخل للبداءة والتحضر بذلك الإبدال، ولا دخل للإسلام في تطور صوت الصاد حتى صار سيناً، لأننا نجد قريشاً بحسب المصادر قد آثرت الصاد على السين وهي حضرية، ومن سمات التحضر - على رأي الدكتور إبراهيم أنيس- أنهم يؤثرون الأصوات السهلة الخفيفة على الأصوات الشديدة المطبقة، وهذا ما لم تفعله قريش، ثم أننا نجد الأعشى القيسي يستعمل الصاد مرة، والسين مرة أخرى على غير عادة البداءة- الذي هو من إحدى قبائلها- فلا مناص اذن من القول ان الصوتين موجودان معاً ، وكل ما في الأمر ان استعمال الصاد غلب على السين في بعض الكلمات وجاء على لسان قريش فنُعتَ بالفصاحة، واستقوى أكثر بوروده في القرآن الكريم، لذا عدّ سيبويه ابدال الصاد سيناً غير مستحسن لأنه لم يُشتهر عن العرب، ولكنه ورد على لغة من ترتضى عربيته.^(١٤)

اما كيف حدث الإبدال من الناحية الصوتية فإنه جاء نتيجة التقارب الصوتي بين الحرفين، لاشتراكهما في معظم الصفات النطقية، فالصوت لا يبدل الا مع من هو اقرب اليه مخرجاً وصفة، اذ أن الإبدال في اغلب الأحيان يحدث بين الحروف المتقاربة والمتجانسة.^(١٥)

فأما ابدال السين صاداً فقد أشار القدامى الى سبب ذلك حينما قيّدوه بوجود بعض الحروف التي ترد في الكلمة وهي (ط ، ق ، غ ، خ) فمتى ما وُجدَ حرف منها بعد السين- وان لم يأت بعدها مباشرة- فُلبت السين صاداً وهم بهذا يؤكدون ان هذه الأحرف تُؤثر في السين فتقلبها صاداً، والحال هي كذلك لما لهذه الأحرف من صفات خاصة أهمها (التفخيم) ، فإذا جاورت السين تأثرت تلك السين بها حتى

تأخذ صفة التفخيم منها، وما ان تُفخّم السين حتى تتحوّل صاداً، لتتلاءم مع الصوت المفخّم الذي بعدها ليتم الانسجام في نطق تلك الأحرف ويسهل ذلك على اللسان ، اذ لولاه لصعب على اللسان الانتقال من الصوت المرقّـق الى الصوت المفخّم. وقد أشار ابن جني الى ذلك بقوله: ((لأن حروف : القاف والطاء والغين والحاء حروف استعلاء والسين غير مستعلٍ، أي من حروف الاستفال فكرهوا الخروج منه الى المستعلی، لأن ذلك مما يثقل، فأبدلوا من السين صاداً، لأن الصاد توافق السين في الهمس والصفير، وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء فيتجانس الصوت)).^(١٦) وهذه ليست قاعدة عامة لأن الأعشى - كما ورد في شعره - قد ابدل بين الصاد والسين ولم يأت أي حرف مما ذكره الأقدمون بعد تلك السين مثل (ناقوس، نواقيص) اذ جاءت السين والصاد في آخر الكلمة. ويبدو ان تلك القاف التي سبقتها قد أنثرت فيها وان لم تلحقها، وهذا ما يسمى بالتأثر التقدمي أي ان الصوت السابق يؤثر في اللاحق. أمّا ذلك التأثير بين الحروف الذي المع اليه القدماء في ذلك الإبدال فهو ما اصطلح عليه حديثاً بالتأثر الرجعي، إذ يؤثر الصوت اللاحق بالصوت السابق عليه، كما حدث في (سقر وصقر، وسخر وصخر، وسطع وصدع) وقد ذكر الدكتور عبد الصبور شاهين مثلاً مقارباً لتلك المسألة التي نحن بصددّها اذ يقول : ((ولكن الصوت المتأثر قد يكتسب بعض خصائص الصوت المؤثر على صورة المماثلة الجزئية كما في كلمة (اصدق، حيث تجاورت الصاد مع الدال مباشرة، والدال موقعها اقوى، فأثرت في الصاد بأن منحتها صفة الجهر فنطقت الكلمة (ازدق) بالزاي المفخّمة)).^(١٧) وبمثل ذلك يمكن ان نعلل ابدال السين صاداً حينما تجاور (الطاء والحاء والغين والقاف) أما ابدال الصاد سينا فهو - كما أسلفنا القول - بأنه لما كان الصوتان يشتركان في المخرج وفي اغلب الصفات ما عدا التفخيم في الصاد والترقيق في السين، فمن الطبيعي انه بمجرد ان يتنازل الصاد عن التفخيم يتحول سينا، وهذا ما حصل نتيجة التخفيف - في اغلب الأحيان - لأن نطق السين اخف من نطق الصاد وأسهل .

وبهذا يمكننا ان نفسّر ظاهرة ابدال الصاد سينا عند الفرس - خصوصاً اذا عرفنا ان الصاد صوت دخيل على اللغة الفارسية فلم يتأقلم له اللسان الفارسي ووجد به صعوبة فمال به نحو التخفيف بأن حذف منه أقوى صفة وهي التفخيم فصيره سينا لسهولة انسياب اللسان نحو السين لأنها اقرب الأصوات الى الصاد .

الطاء

صوت شديد مجهور ينطق بين طرف اللسان وأصول الثنايا.^(١٨) وهو من الاصوات المطبقة. هذا عند سيبويه، اما عند المحدثين فإن الطاء من الأصوات المهموسة لأنها كانت قديماً من الأصوات المجهورة وكانت نظير (الذال المطبق)، ولكنها بعد ذلك تطورت بفعل اختلاط العرب بالأعاجم أيام الفتوحات الإسلامية فأصابها بعض التطور حتى فقدت صفة الجهر واصبحت مهموسة، وهي الآن النظير المطبق (للتاء).^(١٩)

وفي اللغة الفارسية تُنطق (الطاء)(تاءً) ، فكلمة (طهران) تنطق : (تهران) و(طهارة): (تهارة)، خطأ : ختاً... وهكذا.^(٢٠)

(والتاء) في العربية صوت شديد مهموس مخرجه من مخرج (الطاء) نفسه، ولا فرق بينها وبين (الطاء) سوى (التفخيم)، (فالطاء) مفخّمة (والتاء) مرققة. وهو ما يبرر ميل الصوت وانحرافه في حال التخفيف نحو (التاء) لأنها أسهل نطقاً من (الطاء).

اذ يكون اللسان مع (الطاء) مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى راجعاً الى الوراء قليلاً.^(٢١) وهذا بلاشك يحتاج الى جهد عضلي اكبر من نطق التاء .

ان ظاهرة أبدال (الطاء) (تاءً) عند الفرس موجودة ايضاً عند العرب في لهجاتهم فقد وردت عند تميم، يقول ابن سيده في المخصص: ((وقد أبدلت (الطاء) من (التاء) في (فعلت) اذا كانت بعد هذه الحروف (أي: الضاد، الصاد، الضاء) وهي لغة تميم قالوا فَحَصَطَ بِرَجْلِكَ وَحِصَطَ يريدون حِصَتَ وَفَحَصَتَ)).^(٢٢)

وأورد أبو الطيب اللغوي أمثلة كثيرة على هذا النوع في كتابه (الإبدال).

وقد عدّ سيبويه هذا النوع من الإبدال بأنه غير مستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ولكنه ورد على لغة من تُرتضى عربيته.^(٢٣)

فإبدال الطاء طاءً اذن لغة في تميم ، وهو كما يرى الدكتور إبراهيم أنيس ورد عند تميم لأنها بدوية تؤثر الأصوات القوية ، وبما ان الطاء صوت مطبق اختارته تميم وآثرته على التاء.^(٢٤)

ومن هنا نخرج بنتيجة مؤداها ان صوت الطاء أقوى من صوت التاء واشدّ، ولهذا نلاحظ ان الفرس قد استنقلوا نطق الطاء على السنتهم فمالوا به نحو نظيره الأقرب اليه والأسهل منه في النطق والموجود في لغتهم وهو صوت التاء فنطقوا الطاء تاءً .

العين

صوت مجهور بين الشدة والرخاوة مخرجه من أوسط الحلق.^(٢٥) وفي الفارسية تنطق العين همزة ، وهذا لا يكون الا في الكلمات العربية الداخلة في اللغة الفارسية فيقولون في عِلْم : إلم، وفي (معدن : مَأْدن) وفي علي : ألي^(٢٦) . والهمزة صوت مهموس شديد مخرجه الحنجرة.^(٢٧) وقد عدّه سيبويه من الأصوات المجهورة.^(٢٨) وعدّه الدكتور إبراهيم أنيس صوتاً بين الجهر والهمس.^(٢٩)

ان صوت العين من اقرب الأصوات الى الهمزة لأن مخرج العين يأتي بعد مخرج الهمزة اذا ما استثنينا الهاء التي تشترك مع الهمزة بمخرج واحد. ولكن العين أخفّ من الهمزة من حيث ان الهمزة صوت شديد ، أي ان الهمزة صوت انفجاري، اذ ان تيار الهواء يُحبَس حبساً تاماً ثم يُطلق سراحه عند النطق بالهمزة، أما صوت العين فبين الشدّة والرخاوة، أي انه صوت احتكاكي فلا يُحبَس معه الهواء حبساً تاماً انما يضيق مجراه فيحتك بمخرجه فيولد صوت العين ولهذا يكون اخفّ من الهمزة من هذه الناحية، ولكنه من ناحية أخرى (وهي التفخيم) يكون اشدّ من الهمزة التي لا تتصف بالتفخيم. ولهذا نجد الفرس لم يستقلوا شدّة الهمزة بل استقلوا تفخيم العين وصعب على لسانهم فأبدلوه بما هو اقرب اليه مخرجاً وهو الهمزة.

وقد اشار سيبويه الى ذلك الإبدال ولكنه عكس المسألة فقال : ((وأبدلوا من الهمزة العين لأنها أشبه الحروف بالهمزة)).^(٣٠)

وقد ورد ذلك الإبدال في اللهجات العربية واشتهر عند بعض القبائل باسم (العننة) والمنسوبة الى تميم وقيس عيلان وأسد الذين يبدلون همزة (أَنَّ) المفتوحة عيناً- أي على عكس الفرس- فيقولون : أشهد عتّك رسول الله في : أشهد أتّك رسول الله، واذا كسروا رجعوا الى الهمزة.^(٣١) وهو ما يعلله الدكتور إبراهيم أنيس بأنه محاولة للجهر بالصوت على أساس ان تلك القبائل بدوية تختار المجهور من الأصوات، فأثرت العين على الهمزة، لأن العين مجهورة فتكون اوضح سمعاً ومبالغة في تحقيق الهمزة.^(٣٢)

وتعليل الدكتور في هذا الصدد منطلق من القاعدة التي وضعها مسبقاً وهي ان البدو يميلون للأصوات المفخمة والمجهورة والشديدة ، واما الحضرة فعلى العكس من ذلك. في حين اننا نجد الأعشى الكبير وهو من قيس البدوية يبدل العين همزة- أي يختار الهمزة على العين على عكس عادات البدو - التي اقرّها الدكتور إبراهيم أنيس- فيقول :

أيام انحك المودة كلها مني وارعى بالمغيب المآحدا (٣٣)

وقد ابدل العين بالهمزة في قوله (المآحدا) والأصل (المعهدا) وأشار الى ذلك شارح الديوان . وفي هذا دلالة واضحة على وجود ظاهرة إبدال العين همزة عند العرب- كما هي عند الفرس ولو عدنا الى ظاهرة (العننة) نجد القدماء يشيرون الى ان هذا الإبدال يحصل عند فتح همزة (أن) أما في الكسرة فلا يحصل ، ويبدو ان السبب في ذلك هو الكسرة نفسها ، فلأنها اقوى الحركات تشبثت بها الهمزة فقويت واستحال قلبها عينا، اما مع الفتحة فإن الهمزة اضعف من ان تقف امام ذلك الإبدال فقلبت عينا.

الضاد والطاء والذال

فأما الضاد فصوت شديد مجهور مخرجه ((بين أول اللسان وما يليها من الأضراس))^(٣٤) وهو من اصوات الأطباق، إذ ينطبق اللسان معه على الحنك الاعلى ويكون مقعراً راجعاً الى الورا قليلاً^(٣٥). واما الطاء : فهو صوت مجهور رخو مخرجه بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا.^(٣٦) وهو ايضاً صوت مطبق والذال : هو كالطاء تماماً من حيث الصفات والمخرج ، الا انه يختلف عن الطاء بالأطباق، فالطاء مطبق والذال منفتح.^(٣٧)

ولقد جمعنا هذه الأصوات الثلاثة سوية لأنها جميعاً تنطق في اللغة الفارسية بصوت واحد وهو (الزاي).^(٣٨) فكلمة (ضيف) تنطق (زيف)، و(ظلم) تنطق : (زلم) و (نذر) تنطق: (نزر) فأما الضاد التي نطقها القدماء فهي ليست الضاد التي نطقها الآن ، بل انها تطورت حتى أصبحت الآن تنطق طاءً في بعض البلدان العربية وتتنطق كالزاي في بلدان أخرى.^(٣٩) وهذا ما نلمحه في مصر ، اذ ينطقها بعضهم زايًا في مثل كلمة(ضابط) تنطق (زابط) بالزاي المفحمة وهي التي تكون مشتركة مع الصاد، أي ليست زايًا خالصة.

فالضاد القديمة اذن كانت صعبة حتى على العرب أنفسهم ولذلك تروي المصادر حدوث ابدال بينها وبين الصاد وذلك لأن مخرجها مجاور لمخرج الصاد، ثم ان كليهما صوت مطبق فلهذا حدث الإبدال بينهما من مثل : الامتضااض والامتصاص، والقضب والقصب.^(٤٠)

والفرس- كما اسلفنا القول- ينطقون (الضاد والطاء والذال) زايًا، فأما الضاد فيعاملونها معاملة الطاء، ويبدو ان ذلك بسبب تأثرهم بأهل العراق الذين ينطقون الضاد طاءً. ثم ان الطاء نفسها لم

تُستسغ على السنتهم لما تحمله من صفة التفخيم، فخُففت فصارت ذالاً . ثم حرّفوا تلك الذال نحو الزاي ، لأن الذال ليست حرفاً اصيلاً في اللغة الفارسية ولهذا انحرف عن مخرجه الى مخرج مجاور له وموجود عند الفرس وهو الزاي ، ويبدو ان هناك علاقة عضوية بين الذال والزاي يمكن ان نلاحظها من خلال بعض التجارب النطقية ، اذ نجد ان من يفقد اسنانه ينطق الزاي ذالاً بسبب العيب الحاصل في اعضاء النطق، وهذا يعطي انطباعاً بوجود علاقة بين الصوتين.

فالفرس اذن عاملوا تلك الأحرف الثلاثة معاملة واحدة ونطقوها بحرف واحد هو الزاي لأنهم حتى لو نطقوها فسيكون النطق بصوت واحد ايضاً وهو (الذال)، لأن الضاد تطورت فصارت ظاءً والأخيرة مفخمة، والتفخيم أمر عسير على اللسان الفارسي لذا سيميل به حتماً نحو الترقيق أو التخفيف فيصبح ذالاً ولهذا كان النطق بصوت واحد لأن نتيجة هذه الأصوات الثلاثة عندهم هي صوت واحد. وقد مرّ بنا كيف ان العرب أبدلوا بين الضاد والصاد، والفرس فعلوا الأمر نفسه غير أنهم أبدلوا الصاد زايماً في مقابل (الضاد) ولا فرق بين صوتي (الصاد والزاي) سوى التفخيم الذي هو من صفات الصاد ، ولقد اختاروا الزاي لأن الصاد ليست من أصوات لغتهم الأصلية . وهذا كله - ويلا شك - نوع من التخفيف والميل نحو المعتاد في النطق.

الواو:

صوت مجهور مخرجه ما بين الشفتين.^(٤١) وهو من الوحدات الرخوة و ((يعد لدى المحدثين صوت لين مركب، اذ هو في بعض أحواله مرحلة انتقال بين حركتين متواليتين كالفتحة والضمّة، أو العكس نتيجة الانزلاق فيما يسمى بالانجليزية (Diphthony) اي المزدوج)).^(٤٢)

اما في اللغة الفارسية فلصوت الواو حالات نطقية عديدة هي:^(٤٣)

- ١- ينطق (واواً) طويلة مضمومة ، أي كصوت /OO/ في الانكليزية ، وذلك اذا جاء في وسط الكلمات أو أواخرها مثل : بو (رائحة)، دور (بعيد) روز (يوم).
- ٢- وينطق احياناً كصوت /OU/ في الانكليزية مثل : جو (شعير) ، جوشن (درع).
- ٣- وينطق احياناً أخرى كصوت /O/ في الانكليزية مثل : دو (اثنان) ، تو (انت).
- ٤- ينطق كما في العربية اذا كان حرف علة مثل: خوب (حسن).
- ٥- واحياناً لا تنطق الواو ، وذلك اذا وقعت بين (الخاء والألف) أو بين (الخاء والياء) وتسمى حينئذ بـ (الواو المعدولة) مثل : خواب (نوم) خواجه (سيد)، خواهر (اخت).

٦- وتتنطق الواو احياناً كصوت /V/ بالانكليزية، وذلك اذا تحركت مثل: جوان (ناب)، ميوه (فاكهة)، وكذلك اذا جاءت عاطفة كالاستعمال العربي- مثل: دو و سه أي (اثان وثلاثة) أو محمد و علي، والملاحظ على نطق الواو في الفارسية أنها في اغلب الأحيان تتشابه مع النطق العربي لها، اذ ان الحركات العربية تتولى عملية اضعاف صفات مدّ الصوت وتقصيره أو منحه الفتح أو الضم، فالواو الطويلة المضمومة تكون في العربية اذا سبق الواو حرف مضموم مثل: محمود، رؤوف وهكذا.

اما نطق الواو كصوت/OU/ فنظيره في العربية مجيء الواو ساكنة مسبوقه بحرف مفتوح مثل: قوس، صوم. اما الواو المعدولة فلا توجد مثل تلك الواو في العربية، فلا وجود لواو تكتب ولا تلفظ. وكذلك الحال بالنسبة للواو التي تنطق كصوت/V/ في الانكليزية، فهي ايضاً غير موجودة في الاصوات العربية.

الحاء

الحاء في العربية مهموس رخو، مخرجه من أوسط الحلق.^(٤٤) ونظيره المجهور هو العين. اما في اللغة الفارسية فينطق صوت الحاء (هاء) فيقال في حسن: هسن، وفي صبح: سبه، احمد اهمد.^(٤٥)

والهاء ايضاً صوت مهموس رخو ولكن مخرجه من اقصى الحلق لا من وسطه.^(٤٦) أي ان الصوتين متجاوران في المخرج ومتحدان في صفتي الهمس والرخاوة وهذا ما سوّج الإبدال بينهما، ولولا تلك (البحة) الموجودة في الحاء لتشابه الصوتان تماماً، اذ أنّ (البحة) اعطت للصوت بعض الغلظة والخشونة فجعلته في النطق اقوى واثقل من صوت الهاء.^(٤٧)

لذا يبدو انّ الفرس قد ثقلت عليهم تلك البحة لأنهم لم يعتادوها في كلامهم وما انطوى عليه لسانهم، فمالوا بها نحو التخفيف الذي تمثل بالهاء، لأنها اقرب الأصوات الى الحاء مخرجاً وصفة. واذا بحثنا في اللهجات العربية فسنجد ان العرب استخدموا مثل ذلك الإبدال في بعض اللهجات، وقد اورد أبو الطيب اللغوي أمثلة عديدة، منها قوله: ((قال أبو نصر: يقال حمل فلان على بني فلان فحاسهم وها سهم: أي وطنهم ودقهم)).^(٤٨)

وأوردت مصادر أخرى بعض الأبيات لرؤية بن العجاج استعمل فيها الهاء بدل الحاء، ورؤية من سعد من تميم، وورد هذا الإبدال ايضاً على لسان النعمان بن المنذر.^(٤٩) ويرى الدكتور احمد علم الدين الجندي ان هذه السمة اللهجية عند العرب جاءت بسبب تأثرهم بالفرس، فالنعمان بن المنذر متأثر

بالفرس لذا وردت على لسانه هذه الظاهرة (إبدال الحاء هاءً) ، أما رؤية فمن سعد من تميم، وسعد هذه تفرقت في أماكن عدّة، منها ما جاور الفرس فتأثر بلغتهم ولسانهم الذي يقلب الحاء هاءً فانقل ذلك النطق الى تلك القبيلة فظهر على لسان شعرائها ومنهم رؤية. فالظاهرة تلك دخلت الى العرب من بلاد فارس. (٥٠)

القاف

صوت مجهور شديد، ينطق من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى. (٥١) أما حديثاً فقد وصف الصوت بأنه صوت مهموس ، فقديماً كان مجهوراً ولكنه تطور حتى صار مهموساً. (٥٢) وفي الفارسية تُنطق القاف (غيناً) مثل : آقا (سيد) تنطق : آغا ، أطاق (حجرة) تنطق : أتاغ ، واحياناً تنطق بين القاف والغين مثل : قريان، وقرآن. (٥٣) والملاحظ ان هذا الصوت لم يقتصر في استعماله على الكلمات العربية الموجودة في الفارسية، انما جاء في كلمات فارسية ايضاً- كما مُثل - .

اما الغين في العربية فهي صوت مجهور رخو (٥٤) مخرجه أدنى الحلق الى الفم (أي حلقى). (٥٥) اما وجود مثل ذلك الإبدال في اللهجات العربية فقد ذكر أبو الطيب اللغوي بعض الأمثلة التي تثبت وجوده مثل قوله : ((ويقال غلغل يغلغل غلغلة وغلغلاً، وقلقل يقلقل قلقله وقلقالاً أذا ذهب في الأرض)) (٥٦) وتوارث العرب هذه الظاهرة حتى يومنا هذا فنجد- وبالأخص- في دول الخليج العربي انهم يبدلون القاف غيناً والغين قافاً في بعض المفردات فيقولون قيس : غيس وفي غيم : قيم . ولتحليل تلك الظاهرة صوتياً نقول :

يبدو ان اشتراك الصوتين في الجهر- اذا أخذنا نطق القاف قديماً- وتقاربهما في المخرج هو الذي سوّغ هذا الإبدال بين الصوتين عند العرب قديماً فتوارثته الأجيال حتى يومنا هذا . اما عند الفرس فيمكن ان نعدّ ذلك الإبدال نوعاً من التخفيف، لأن الناطق بالقاف يحتاج لجهد عضلي اكبر من نطقه للغين بسبب طبيعة نطق القاف العضوية، لأن الهواء الخارج من الرئتين يتوقف في مخرج القاف ويحبس حبساً تاماً ثم يطلق سراحه فجأة فيتولد عن ذلك صوت انفجاري هو القاف ، اما مع الغين فإن الهواء لا يُحبس حبساً تاماً فيتوقف، ولكن مجراه يضيق عند مخرج الغين فيحتك به فيولّد صوتاً احتكاكياً هو الغين، ولعل هذه الصعوبة- فضلاً على صفة التخفيف التي يحملها القاف- جعلت الفرس يحدون عنه ويميلون نحو الأقرب مخرجاً والأخف نطقاً وهو الغين.

وأوردت بعض المصادر العربية نطقاً آخر (للقاف) عند الفرس، فقد ذكر الجاحظ ان بعض الموالي ومن دخل الإسلام من الفرس كانوا ينطقون القاف (كافاً) ((ومنهم أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة [العباسية] وكان حسن الألفاظ جيد المعاني ، وكان اذا أراد ان يقول : قلت لك قال : قلت لك، وشارك في تحويل القاف كافاً عبيد الله بن زياد كذلك اخبرنا أبو عبيدة))^(٥٧) وأورد سيبويه في باب (اطراد الإبدال في الفارسية) مثلاً آخر على ذلك الإبدال فقال : ((وربما ابدلوا القاف لأنها قريبة ايضاً، قال بعضهم قريز، وقالوا: كُرَيْقُ وقُرَيْقُ)).^(٥٨)

ويمكننا ان نعلل هذا الأمر - أي أبدال القاف غيناً أو كافاً - الى اختلاف المفردة، أي ان الفرس ينطقون القاف في بعض المفردات (غيناً) وينطقونها في مفردات أخرى (كافاً) كما وجدناهم في نطق الواو التي ينطقونها (واواً) تارة و (فاءً) /V/ انجليزية تارة أخرى واحياناً لا ينطقونها . والكاف من الناحية الصوتية يحمل صفات القاف نفسها من حيث الشدة والهمس، ولكنه يجاور القاف في المخرج ، فالكاف طبقي والقاف لهوي.^(٥٩) ، أي انهما اتحدا صفة وتجاورا مخرجاً ، الأمر الذي مهّد التبادل بينهما وجعل الفرس يبدلون القاف كافاً لأن القاف اثقل على لسانهم من الكاف لأنه صوت مفخّم والكاف غير مفخّم.

الثاء

صوت مهموس رخو مخرجه بين طرف اللسان واطراف الثنايا.^(٦٠) وقد اصطلح على تسميته هو و (الذال والظاء) عند القدماء بالاصوات اللثوية.^(٦١) اما في اللغة الفارسية فإن الثاء يُنطق (سيناً).^(٦٢) والسين يشترك مع الثاء في الهمس، ولكن يختلف عنه في المخرج ولكنه لا يبتعد عنه كثيراً بل يجاوره في المخرج . وكما ابدلت الذال زايماً ، كذلك الحال مع الثاء والسين ، فالذال ابدلت زايماً لأنهما مشتركتان في صفة الجهر ومتجاورتان في المخرج.

أما الثاء والسين فمتركتان في الهمس ومتجاورتان في المخرج لذا حدث ذلك الإبدال الذي هو نوع من التخفيف لدى الفرس، اذ لم يعتادوا نطق الثاء لأنه ليس من حروفهم الأصلية فمالوا به نحو من جاوره من صوت وشابهه صفة وهو السين ليسهل عليهم نطقه فقالوا في (ليث) ليس، وفي (مثنوى) : مسفا (بقلب الواو في النطق /V/ انجليزية).

ويرى الدكتور محمد التونجي ان الثاء كان لها وجود في الفارسية القديمة ورد في بعض المفردات التي حفظتها كتب اللغة مثل : كمرث ، تهمورث ، ارثك ، ولكنه اختفى في الفارسية الحديثة ولم يعد

له وجود^(٦٣) . وقد ورد عن العرب إبدال الثاء سيناً ، فذكر أبو الطيب اللغوي العديد من الأمثلة فقال - نقلاً عن الأصمعي - : ((يقال أتيتَه مَكْتَبَ الظلام ومَكْسَبَ الظلام أي عند اختلاط الظلام . غيره : الوَطْثُ والوَطْسُ الضرب الشديد بالخف)).^(٦٤) ويبدو - كما ذكرنا في إبدال الذال زايًا - ان هناك علاقة عضوية بين الثاء والسين بررت ذلك الإبدال وهي ان الذي يفقد اسنانه لا ينطق السين الا ثاءً ، لذا نرى ابن منظور حينما يذكر ذلك الإبدال ويمثل له يعقّب عليه بقوله : (لغة أو لثغة).^(٦٥) ويقصد ب(اللثغة) ان هناك عيباً نطقياً سببه خلل في بعض أعضاء النطق ادّى الى ذلك الإبدال - كسقوط الأسنان مثلاً - .

وهناك صوت في الفارسية يرمز له بالحرف (چ) في العربية ، ولكن نطقه في الفارسية ليس كما ينطق في العربية ، إذ يُنطق مشرباً بالشين ، أي ليس جيماً خالصة وانما مشتركة مع الشين ، كما تنطق كلمة (yoshouly) في الانكليزية . وقد سُميت بالجيم المعطّشة.^(٦٦)

وقد أشار علماء العربية الى وجود ذلك النوع من النطق في اللغة العربية ، فذكر سيبويه حينما استعرض الأصوات المستحسنة في قراءة القرآن والأشعار قال : ((والشين التي كالجيم)).^(٦٧) فهو وان عكس المسألة وجعل الشين تميل الى الجيم إلا أن النتيجة واحدة في الصوت المتكون من هذا النطق ووردت بعض الأمثلة عن العرب أنهم ابدلوا الجيم شيئاً ، من ذلك ((جمخ بأنفه ، وشمخ بأنفه : اذا تاه وتكبر)).^(٦٨) وقد نُسبت تلك الظاهرة الى تميم.^(٦٩)

والجيم في العربية صوت مجهور شديد مخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى ، اما الشين فصوت مهموس رخو مخرجه من مخرج الجيم نفسه.^(٧٠) ولم تذكر المصادر العربية نوع تلك الشين التي أبدلت من الجيم ، ولكن الراجح - كما يرى الدكتور احمد علم الدين الجندي - أنها ليست شيئاً خالصة وانما مختلطة مع الجيم ، أي أنها الشين التي أشار اليها سيبويه بأنها مختلطة مع الجيم ، وهي على هذا ليست مهموسة وانما اشتركت مع الجيم فاكسبت منه صفة الجهر ، وقد المح الى ذلك ابن جني حينما وصفها قائلاً : ((وأما الشين التي كالجيم ، فهي الشين التي يقلّ نفثيها واستطالتها وتراجع قليلاً متصّدة نحو الجيم)).^(٧١)

وهذا النطق مازال موجوداً في اللهجات العربية الحديثة وهو - كما رأينا - متشابه مع النطق الفارسي للجيم.

اما سبب هذا الإبدال أو هذا الانحراف الصوتي فهو بلا شك محاولة للتخفيف، لأن الجيم صوت شديد (انفجاري) يتوقف عنده الهواء توقفاً تاماً ثم يطلق سراحه منفجراً ، وهذا بدوره يتطلب جهداً عضلياً كبيراً بالقياس مع نطق الجيم المختلطة بالشين ، إذ أن الجيم حينما تختلط مع الشين تفقد صفة الشدة (الانفجار) وتميل نحو الرخاوة (الاحتكاك) ، وبهذا لا يتوقف معها الهواء توقفاً تاماً ، بل يضيق مجراه فيحتك بمخرج الصوت ، فلا يحتاج الى الجهد الذي يتطلبه نطق الجيم وانما يكون اقل منه جهداً ، وهكذا يكون نطق الجيم المعطشة اخف من نطق الجيم الخالصة .

نتائج البحث

١- بين البحث من خلال عرض حروف النطق بين العربية والفارسية التأثير الواضح للغة العربية في اللغة الفارسية ومدى ذلك التأثير الذي شمل الحروف التي تتكون منها اللغة وخطها ونطقها ايضاً . فالحرف بصورتيه الشكلية والصوتية كان مأخوذاً عن العرب، وحتى الحروف التي خالف نطقها النطق العربي هي ايضاً نوع من التأثر بالعربية، اذ بسبب غلبة اللغة العربية وتأثيرها في اللغة الفارسية لم يكن للفارسيّ بُدٌّ من ان يستعمل كل حرف من حروف العربية ولايمكنه الاستغناء عن أي حرف ، فزاه يحاول جاهداً استعمال كل الحروف العربية ، فإن تعذر عليه نطق بعضها مال بها نحو الأخر والأسهل على لسانه ، ولكن هذا الميل لا يتعدى الصوت فقط اما الشكل فثابت

٢- ولاحظنا خلال البحث ان ظاهرة الإبدال أو الانحراف الصوتي التي حدثت بين مخارج الأصوات أو الحروف عند الفرس ، موجودة ايضاً عند العرب في لهجاتهم القديمة ، وبقي قسم منه حتى يومنا هذا كإبدال الصاد سيناً أو الحاء هاءً أو القاف غيناً أو الطاء تاءً.. الخ.

٣- وتبين ايضاً ان ظاهرة الإبدال تلك كان اغلب أسبابها هو التخفيف والسهولة في النطق ، فمعظم الحروف المُبدلة كانت لها صفات نطقية ومخارج صوتية جعلتها اخف على اللسان وأسهل من سابقتها من الحروف ، فالتاء كانت اخف من الطاء ، كذلك السين من الصاد ، والهاء من الحاء، والغين من القاف وهكذا .

٤- واخيراً وجدنا ان بعض الحروف (كالجيم والذال) على الرغم من كونها حروفاً أصلية في اللغة الفارسية ، إلا أنها انحرفت عن نطقها ومخرجها نحو نطق ومخرج آخر.

وأما (الواو) الفارسية فكان لها نطق مغاير تماماً للنطق العربي ولا يوجد لا في العربية الفصحى ولا في لهجاتها وهو حينما تنطق كصوت /v/ في الانجليزية .

هوامش البحث

- (١) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣١ ، سر صناعة الأعراب ١ / ٤١ .
- (٢) ينظر: اللغة الفارسية وقواعدها، محمد التونجي، ٣١ ، قواعد الفارسية، محمد الزهتابي وحسين علي محفوظ ، ص ١١ .
- (٣) ينظر : القواعد والنصوص الفارسية ، فؤاد عبد المعطي الصياد ، ص ٢٥ ، اللغة الفارسية وقواعدها ، ص ٣١ .
- (٤) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٤ .
- (٥) في الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ص ٧٧ .
- (٦) ينظر : اللغة الفارسية وقواعدها ، محمد التونجي ، ص ٣٢ ، قواعد الفارسية ، الزهتابي ، ص ١١ - ١٢ ، البسيط في القواعد والنصوص الفارسية ، محمد وصفي أبو مغلي ، ص ١٩ .
- (٧) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٦ .
- (٨) لسان العرب مادة سرت ، وينظر : الإبدال ، لأبي الطيب اللغوي ٢ / ١٨٦ (في الهامش) .
- (٩) ينظر : في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، ص ١٢٨ ، اللهجات العربية في التراث ، أحمد علم الدين الجندي ٢ / ٤٤٣ .
- (١٠) الديوان ، ص ٧٧ .
- (١١) المصدر نفسه ، ص ٢٠٣ .
- (١٢) ينظر : اللهجات العربية في التراث ، احمد الجندي ٢ / ٤٤٤ .
- (١٣) ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، عبد الصبور شاهين ، ص ٢٢٣ .
- (١٤) ينظر : في اللهجات العربية ، ص ١٢٨-١٢٩ .
- (١٥) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٢ .
- (١٦) ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، عبد الصبور شاهين ، ص ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ .
- (١٧) سر صناعة الأعراب ١ / ٢٠١ (طبعة السقا) .
- (١٨) المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص ٢٠٩ .
- (١٩) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٤ .
- (٢٠) ينظر : في الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ، ص ٤٩ ، ٦٢ أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، عبد الصبور شاهين ، ص ٢٨ ، ٢٩ ..
- (٢١) ينظر : قواعد الفارسية ، الزهتابي ، ص ١١-١٢ ، القواعد والنصوص ، الصياد ، ص ٢٦ ، دؤوس اللغة والأدب الفارسية ، نور الدين آل علي ، ص ٢٨ .
- (٢٢) المخصص س ١٣ / ٢٧٠ ، وينظر : اللهجات العربية في التراث ، أحمد الجندي ٢ / ٤٢١ .
- (٢٣) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٢ .
- (٢٤) ينظر : في اللهجات العربية ، ص ١١٥ .

- (٢٥) ينظر : الكتاب /٤ -٤٣٤ -٤٣٥ ، في الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ص ٨٩ .
- (٢٦) ينظر : قواعد الفارسية ، الزهتابي ، ص ٢١ ، القواعد والنصوص الفارسية ، الصياد ، ص ٢٦ ، البسيط ، أبو مغلي ، ص ١٩ .
- (٢٧) ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، عبد الصبور شاهين ، ص ٢٤-٢٥ .
- (٢٨) ينظر : الكتاب /٤ -٤٣٤ .
- (٢٩) ينظر : في الأصوات اللغوية ، ص ٩١ .
- (٣٠) الكتاب /٤ -٣٠٦ .
- (٣١) ينظر : سر صناعة الأعراب /١ -٢٢٩ -٢٣٠ .
- (٣٢) ينظر : في اللهجات العربية ، ص ١٠٩-١١١ .
- (٣٣) ينظر : الديوان ، ص ٢٢٧ وتعليق الشارح في هامش الصفحة نفسها .
- (٣٤) الكتاب /٤ -٤٣٤ ، وينظر : سر صناعة الأعراب /١ -٤٧ .
- (٣٥) ينظر : في الأصوات اللغوية ، ص ٤٨ .
- (٣٦) ينظر : الكتاب /٤ -٤٣٤ ، سر الصناعة /١ -٤٧ .
- (٣٧) ينظر : المصدر نفسه /٤ -٤٣٤ .
- (٣٨) ينظر : اللغة الفارسية وقواعدها ، محمد التونجي ، ص ٣٢ ، قواعد الفارسية ، الزهتابي ، ص ١١-١٢ ، القواعد والنصوص الفارسية ، الصياد ، ص ٢٦ .
- (٣٩) ينظر : اللهجات العربية في التراث ، أحمد الجندي /٢ -٤٣١ .
- (٤٠) ينظر : المصدر نفسه /٢ -٤٣١ .
- (٤١) ينظر : الكتاب /٤ -٤٣٤ .
- (٤٢) اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، عبد الصبور شاهين ، ص ٢٢٦ .
- (٤٣) ينظر : قواعد الفارسية ، الزهتابي ، ص ١٩ ، اللغة الفارسية وقواعدها ، التونجي ، ص ٣٢-٣٣ ، دروس اللغة والأدب الفارسي ، نور الدين آل علي ، ص ٣٢ ، ٣٤ ، البسيط ، أبو مغلي ، ص ٢٠ .
- (٤٤) ينظر : الكتاب /٤ -٤٣٤ .
- (٤٥) ينظر : قواعد الفارسية ، الزهتابي ، ص ١١-١٢ ، البسيط ، أبو مغلي ، ص ١٨ ، القواعد والنصوص الفارسية ، الصياد ، ص ٢٦ .
- (٤٦) ينظر : الكتاب /٤ -٤٣٤ .
- (٤٧) ينظر : اللهجات العربية في التراث ، أحمد الجندي /٢ -٤٦٩ .
- (٤٨) الإبدال /١ -٣١٣ .
- (٤٩) ينظر : اللهجات العربية في التراث ، أحمد الجندي /٢ -٤٦٧-٤٦٨ .
- (٥٠) ينظر : المصدر نفسه /٢ -٤٧٠ .
- (٥١) ينظر : الكتاب /٤ -٤٣٤ .

- (٥٢) ينظر : في الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ص ٨٨ .
- (٥٣) ينظر : القواعد والنصوص الفارسية ، الصياد ، ص ٢٧ ، البسيط ، أبو مغلي ، ص ١٩ ، دروس اللغة والأدب الفارسي ، نور الدين آل علي ، ص ٢٨ .
- (٥٤) ينظر : الكتاب /٤ / ٤٣٤ .
- (٥٥) ينظر : في الأصوات اللغوية ، ص ٨٨ .
- (٥٦) الإبدال /٢ / ٣٢٩ .
- (٥٧) البيان والتبيين /١ / ٧٣ .
- (٥٨) الكتاب /٤ / ٣٠٥ .
- (٥٩) ينظر : في الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ص ٨٤ ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، عبد الصبور شاهين ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ . .
- (٦٠) ينظر : الكتاب /٤ / ٤٣٤ .
- (٦١) ينظر : في الأصوات اللغوية ، ص ٤٨ .
- (٦٢) ينظر : قواعد الفارسية ، الزهتابي ، ص ١١-١٢ ، القواعد والنصوص الفارسية ، الصياد ، ص ٢٦ ، البسيط ، أبو مغلي ، ص ١٨ ، دروس اللغة والأدب الفارسي ، آل علي ، ص ٢٥ ، ٢٧ .
- (٦٣) ينظر : اللغة الفارسية وقواعدها ، ص ٣١ (في الهامش) .
- (٦٤) الإبدال /١ / ١٦٨ .
- (٦٥) لسان العرب مادة (جنث) .
- (٦٦) ينظر : دروس اللغة والأدب الفارسي ، نور الدين آل علي ، ص ٢٧ ، البسيط ، أبو مغلي ، ص ١٨ .
- (٦٧) الكتاب /٤ / ٤٣٢ .
- (٦٨) الإبدال /١ / ٢٢٦ .
- (٦٩) ينظر : اللهجات العربية في التراث ، أحمد الجندي /٢ / ٤٥٧ .
- (٧٠) ينظر : الكتاب /٤ / ٤٣٤ ، في الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، ص ٧٧ .
- (٧١) سر صناعة الأعراب /١ / ٥٦ .

قائمة المصادر والمراجع

- ١- الإبدال - لأبي الطيب اللغوي - تحقيق : د . عز الدين التتوخي - مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق - ١٩٦٠م.
- ٢- اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي - د. عبد الصبور شاهين - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٨٧ .
- ٣- البسيط في القواعد والنصوص الفارسية - محمد وصفي أبو مغلي - مطبعة جامعة البصرة - ط٢ - ١٩٨٧ .
- ٤- البيان والتبيين - لأبي عثمان الجاحظ - تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط٥ - ١٩٨٥ .
- ٥- دروس اللغة والأدب الفارسي - د. نور الدين آل علي - نشر الشركة التونسية - تونس .
- ٦- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) - شرح وتعليق : د. محمد محمد حسين - مكتبة الأدب .
- ٧- سر صناعة الأعراب - لأبي الفتح عثمان بن جني - دراسة وتعليق : د. حسن هندراوي - دار القلم - دمشق - ١٩٨٥ ،
- ٨- في الأصوات اللغوية - د. إبراهيم أنيس - ط٣ - ١٩٦١ ،
- ٩- في اللهجات العربية - د. إبراهيم أنيس - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - ط٤ - ١٩٧٣ .
- ١٠- قواعد الفارسية - د. محمد تقي الزهتابي و د. حسين علي محفوظ - مطبعة الآداب - النجف الاشرف - ١٩٧٣ ،
- ١١- القواعد والنصوص الفارسية - د. فؤاد عبد المعطي الصياد - مطبعة جامعة عين شمس .
- ١٢- الكتاب - لأبي بشر سيبويه - تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون عالم الكتاب - بيروت - ط٣ - ١٩٨٣ ،
- ١٣- لسان العرب - لابن منظور - تقديم الشيخ عبد الله العلايلي - دار لسان العرب - بيروت .
- ١٤- اللغة الفارسية وقواعدها - د. محمد التونجي - بيروت - لبنان - ط٢ - ١٩٦٧ ،
- ١٥- اللهجات العربية في التراث - د. احمد علم الدين الجندي - دار العربية للكتاب - ليبيا - تونس - ١٩٧٨ ،
- ١٦- المخصص - لابن سيده الأندلسي - دار الفكر - بيروت - ١٩٧٨ ،
- ١٧- المنهج الصوتي للبنية العربية - د. عبد الصبور شاهين - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٠